درس على الخط رقم 06: نظرية المسؤولية الإجتماعية

1- ظروف ظهور النظرية:

جاءت هذه النظرية لتنقد مبدأ النظرية الليبرالية ألا وهو الحرية المطلقة. إذ أن وسائل الإعلام أصبحت تحت هذا الشعار (الحرية المطلقة) تعرض الأخلاق العامة للخطر وتقحم نفسها في حياة الأفراد الخاصة دون مبرر، وتبالغ في الأمور التافهة من أجل الإثارة وتسويق المادة الإعلامية الرخيصة، كما أن الإعلام أصبح يحقق أهداف الأشخاص على حساب مصالح المجتمع وذلك من خلال توجيه الإعلام لأهداف سياسية واقتصادية.

فالحرية المطلقة تعني الفوضى وهذا يسيء للمجتمع ويمزقه، وإثر ذلك كان من الضروري وجود نظرية أخرى على الساحة تضبط هذه الفوضى وتنظمها، وكان ذلك ابتداء من العقد الثاني من القرن العشرين حين بدأت المراجعات النقدية للنظرية الليبرالية والتي بلغت ذروتها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عندما تشكلت لجنة حرية الصحافة المكونة من 12 أستاذا أكاديميا يرأسهم البروفيسور "روبر والتي ضمت بين أعضائها أبرز الصحافة الأمريكية مثل " وليم ديفرز"،" تيودور بترسون".

أجرت اللجنة دراستها على الصحافة الأمريكية بتمويل من مجلة تايم الأمريكية ودائرة المعارف البريطانية وقدمت تقريرها في كتاب أعدته اللجنة كاملة عام 1947 بعنوان " صحافة حرة مسؤولة".

ولقيت دعوة اللجنة إلى الصحافة الحرة المسؤولية، صدى داخل الولايات المتحدة وخارجها في بلدان أوروبا وعلى رأسها المملكة المتحدة فتشكلت اللجنة الملكية الأولى للصحافة عام 1949 ودعت إلى إلتزام العاملين في الصحافة بمسؤوليتهم الاجتماعية وكذا تشكل مجلس الصحافة[1]

2-معاييرها ومبادئها:

وتقوم هذه النظرية على معايير أساسية و هي: الصدق، الموضوعية، التوازن، الدقة.

ومن أهم المبادئ التي تقوم عليها النظرية هي التي يلخصها دينيس ماكويل فيقول:

---

[1]. محمد حسام الدين. المسؤولية الاجتماعية للصحافة. ط.1. القاهرة: الدار المصرية، 2003، ص.54.

1. أن الصـــحافة وكذلك وســـائل الإعلام الأخرى يجب أن تقبل، وأن تنفذ إلتزامات معينة تجاه المجتمع.

2. يمكن تنفيذ هذه الالتزامات، من خلال الالتزام بالمعايير المهنية لنقل المعلومات مثل: الحقيقة والدقة والتوازن والموضوعية.

3. لتنفيذ هذه الالتزامات يجب أن تنظم الصحافة نفسها بشكل ذاتي.

4. إن الصحافة يجب أن تكون متعددة وتعكس تنوع الآراء وتلتزم بحق الرد.

5.إن الصـــحافة يجب أن تتجنب نشـــر ما يمكن أن يؤدي إلى الجريمة والعنف والفوضـــى الاجتماعية أو توجيه أي إهانات إلى الأقليات.

إن هذه النظرية تهدف الى: رفع مستوى التصـادم إلى مسـتوى النقاش الموضـوعي البعيد عن الانفعال، كما تهدف إلى الإعلام والترفيه والحصـــول على الربح إلى جانب الأهداف الاجتماعية الأخرى.

فالحرية تنطوي على قدر كبير من المسـؤولية الاجتماعية ولهذا فالحرية ليسـت حقا طبيعيا يعطى دون مقابل، بل حقا مشروطا بمسؤوليات يمارسها الإنسان اتجاه نفسه واتجاه المجتمع، ولا حق لأحد بالاعتداء على حريات الآخرين، أي أن الحكومة والشـعب يعطيان وسـائل الاتصـال والإعلام حقهما في حرية التعبير و لكن في نفس الوقت يمكن أن تفقد هذا الحق فيما لو أســيء اســتعماله، و لا يمكن عزل المجتمع و وســائل الاتصـــال و الإعلام الجماهيرية و الدولة عن بعضـــها البعض، لأن التمتع بالحقيقة و حرية الرأي أمران ضروريان.